03/10/2020

افتتاح مستشفى د. فرزات أيوب الجامعي



2020-10-02

البطريرك يوحنا العاشر من وادي النصارى:

"إن إرادة الحياة في سوريا لا بد وأن تكسر كل حصار"

وادي النصارى، ٢ تشرين الأول ٢٠٢٠

شدد البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس على عراقة الوجود المسيحي في سوريا وعلى الدور الريادي لكنيسة أنطاكية. كلام البطريرك جاء خلال افتتاح مستشفى د. فرزات أيوب الجامعي في جامعة الحواش في وادي النصارى. وقد جرت المناسبة وسط حضور رسمي وكنسي وشعبي من الوادي ومن مناطق الجوار وبمشاركة البطريرك مار إغناطيوس أفرام الثاني كريم بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم والبطريرك يوسف العبسي بطريرك أنطاكية والإسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك وبحضور المطارنة والكهنة.

وخلال الافتتاح كانت لغبطته كلمة جاء فيها:

"صاحبي الغبطة،

أصحاب السيادة،

أيها الأحبة،

في وادينا الحبيب يطيب اللقاء وبين أحبة وأعزاء يسمو ويرتقي.

نجتمع اليوم ههنا في جامعة الحواش، ونحن العارفون بما يحمله اسم الحواش من عراقة وعزة، لنفتتح هذا المستشفى الجامعي الذي يحمل اسم د. فرزات أيوب.

نجتمع لنؤكد أولاً وأخيراً أننا من صلب هذه الأرض ومن رحمها نتطلع إلى خيرها

ًبخير إنساناه أوالً وأخيرا.
نجتمع وفي قلب كل منا ترتسم صعاب هذي الدنيا وصليب هذا الشرق وجلجلة إنساناه. ورغم كل ذلك، نضع حجر أساس ونبني جامعات ومستشفيات ومؤسسات ونبذل من دمنا ومن قلبنا لنترك للأجيال القادمة غداً أفضل.
الحضارة أولاً وأخيراً حضارة الروح وحضارة الفكر. والتاريخ تاريخ فكرٍ وتاريخ روحٍ والفكر السليم والروح السليم عماد كل حضارة وتمدن.
نقول كل هذا واضعين نصب أعيننا أن مجد الوطن ومجد أبنائه وخيرهم هو تربية الجيل الخالق والمبدع. ومن هنا أهمية الجامعات ودورها الأساس في بناء وطن ومجتمع سليم.
مجد الأوطان جامعات تربي ولا تكتفي بنفع. مجدها جامعات تبني جسور التلاقي وتهدم أبراج التقوقع. مجدها جامعات تنظر بعين إلى روح الإنسان ونفسه وتنظر بالعين الأخرى إلى جسده ومحيطه. ومن هنا أهمية العلم الطبي وأهمية هذا المستشفى.
الجامعة وكما يدل اسمها هي "أم العلوم". والعلم أولاً وأخيراً فكرٌ متّقدٌ ومتّضعٌ وخلقٌ نبيل نربي عليه أبناءنا.
وهذا الأمر مطلوب في كل الفروع وفي كل الاختصاصات. إلا أن ما يستوقفني دائماً في كليات الطب والعلوم الطبية هو ذلك القَسَم الذي يتفوه به الخريجون ويتميزون به عن طلاب الفروع الأخرى.
وهذا الشيء الأخير إن دل على شيء، إنما يدل على أن الله قد وضع الأرواح، التي نفخها وهو أعطاها شيئاً من روحه، وديعةً في أيديهم وعليهم دوماً أن يتأملوا عظم هذه المهمة الملقاة على أكتافهم وأن يتذكروا دوماً أن عين الله تراقبهم وتلحظهم وترعاهم وأن يده معهم في اجتراح كل ما هو للخير.
ينطلق هذا المستشفى اليوم لنقول إن إرادة الحياة في سوريا لا بد وأن تكسر كل حصار. نقوم بذلك لنقول إننا أبناء الحياة التي لا تعرف استكانة ولا خنوعاً لأحد. نقوم بذلك لنقول إنه إن هذا الحق لمن عَيَن الحق نبقى ومن مَعَنا لا نستمد الفرج في كل شدة.
نحن اليوم في وادي النصارى وفي وادي النضارة الذي يتّشح مسيحيته ونصرانيته كينونةً وهويةً مستمدّةً من عراقة ونضارة إيمان أبنائه. كما ويستمد نضارته ورونقه من عيشهم دوماً وأبداً في أفضل علاقة مع كل جار.
يختصر هذا الوادي شيئاً من شخصية كنيسة أنطاكية.
حافظ أبناؤه على عراقة إيمانهم التي عاشوها وسطَ شعابه وجباله وسهوله. لكنهم فيَ الوقت نفسه لم يثملوا في مجد الماضي وفي التقوقع فكانوا دوماً دعاة فكرٍ وتلاقٍ فكري ومجتمعي مع سائر أطياف هذا البلد.
لك الصلاة اليوم وأبداً من أجل خير سوريا وسلامها ووحدة أراضيها. لك الصلاة من أجل العين الساهرة على أمنها واستقرارها. لك الصلاة من أجل الجرحى والمحتاجين ويتيم. لك الصلاة إلى العذراء مريم وإلى القديس جاورجيوس وسائر القديسين من أجل راحة نفوس شهداء الوادي وسائر الشهداء.
لك الصلاة من أجل المخطوفين كل المخطوفين ومنهم أخوان مطران حلب يوحنا ابراهيم وبولس يازجي. ومهما أتعسها أيامًا تُمتهن فيها كرامة الانسان كائنًا من كان وتجويعًا حصارًا وعنفًا وخطفًا في سوق المصالح والاستثمار.
ورغم كل شيء ورغم كل صعوبة، نبقى على الرجاء ونذْكر دوماً أن درب الصليب

فتحت نور القيامة.
باركَ اللهُ القيمين على هذه الجامعة وعلى هذا المستشفى أو خصّ بالذكر السيد
كامل أيوب. باركَ اللهُ هذه البلدات الطيبة وهذا الجوار الطيب. باركَ اللهُ هذا الوادي
بكل أبنائه في الوطن وفي الاغتراب.
باركَ اللهُ هذه الأرض الطيبة زيتوناً طيباً وخبزاً مموزجاً بعرق الآباء والأجداد.
باركها اللهُ ماءً عذباً يحنّ إليه المغتربون وسالف محبةٍ صافيةٍ تقطر من كرومه
المباركة. باركها اللهُ "وإيمانٍ للدنيا أبسرها. وقراقةَ محبّةٍ فائضاً سلاماً وعرافاً
باركَكم اللهُ جميعاً".
